فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

فلتة من فلتات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى بالا اذا كان الكلام مشتملا على (المستثنى منه) اي تاما ومشتملا على « الاثبات » أي غير منفي . والظاهر ان ذينك الشرطين غير كافيين لايجاب النصب فقد جاء في القرآن الكريم (لو كان فيهما آلهة إلّا « الله » لفسدتا) برفع كلمة « الله » في حين ان الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه ان « إلّا » موصوف بها فهي قائمة مقام « غير » وهو صواب لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولجهله السبب نقض ما بناه النحويون بتجويزه ان يقال « جاءني القوم إلّا زيد » برفع «زيد» وفي ذلك ومثل على لغة العرب . اما الذي استبنته فهو ان يضاف « شرط كون المستثنى منه معرفة » عند ايجاب النصب . فلينظر القارىء الى « آلهة » وهو المستثنى منه يجده « نكرة » ولذلك لم ينصب المستثنى بإلا ثم لينظر الى قول الشاعر :

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك إلّا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لان المستثنى منه « نكرة » وهو « أخ » ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر « الفرقدان » اتباعا للروي . وهذا الحكم يثبت بالتغاضي عن قول القائلين ان « إلّا » في هذا البيت بدل من واو العطف لان ذلك القول خطأ واضح لمن يعرف ان الفرقدين ثابتان لا يتفارقان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . اضف الى ذلك ان « إلّا » لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجنا لانه قدم حكما عاما بقوله « وكل اخ مفارقه اخوه » . بيد ان « إلّا » وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقوله تعالى « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلّا اللمم » أي واللمم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا الى التاييد أو التفنيد

مصطفى جواد

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنه (ادخال حرف ساكن في مثله) وقال جماعة : هو ادخال احد الحرفين المتماثلين في الاخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . اه فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا (يصدد) ثم ادغمنا بقولنا (يصد) لعملنا عملا لم يذكره صاحب التعريف هو حذفنا الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياه في الثاني لانه مستقل في النطق فالتعريف ناقص اذن . والتعريف الثاني لمؤلفي (قواعد اللغة العربية) وهو مغلوط فيه لان احد الحرفين لا يدخل في الثاني بتاتا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عوض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا (عدد) لابث في مخرجه مقدار لبث حرفين فتكون بذلك حرفاز لا ادغام فيهما . اما التعريف الذي اراه صوابا فهو ان يقال « الادغام :اسكان الحرف الاول من الحرفين المتتاليين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

الكاظمية مصطفى جواد

الرويبضة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في الفتن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الرويبضة في امر العامة . قيل : وما الرويبضة يارسول الله ؟ — قال : الرجل التافه الحقير ينطق في امر العامة . قال ابو عبيد: ومما يثبت حديث الرويبضة الحديث الاخر : من اشراط الساعة ، ان يرى رعاء الشاء رؤوس الناس . قال ابو منصور : الرويبضة تصغير الرابضة وهو الذي يرعى الغنم . وقيل هو العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها. وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى. وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بحثت عن هذه الكلمة الافرنجية في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجدلها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .